صاحبها ومديرها المسؤول
علي الخاقاني

العنوان: البيان: النجف: العراق
التلفون: المسكن ١٣٧ الادارة ١٥٢
المقالات يجب ان تكون خالصة الاجرة وباسم صاحب المجلة

البيان

سجلة اسبوعية ادبية اجتماعية جامعة

﴿ تصدر مرتين في الشهر موقتا ﴾

فلس	الاشتراك ويدفع سلفة
١٥٠٠	داخل النجف
٢٠٠٠	خارج النجف
٢٥٠٠	« « العراق
١٠٠٠	للتلاميذ
٢٥٠	الاعلانات الرسمية
	للعقد الواحد
	من قبل عددا عد مشتركا

العدد: ٦٤ النجف — دار البيان: ١٨ مايس ١٩٤٩ م ٢٠ رجب ١٣٦٨ هـ السنة الثالثة

العراق بقرة حلوب أيضاً

نشرت الزميلة « العقيدة » الغراء افتتاحيتين بهذا العنوان ؛ باحثة عن وضع العراق السياسي بما لها من صلاحية سياسية ؛ غير اني رأيت ان اطرق الموضوع من ناحيته الادبية ، مع العلم بان الادب قالب تصهر فيه السياسة ؛ ولكن الاستعمار حضر علينا ان نتصرف بهذا الحق .

لاحسب ان فرداً متحسساً يخفى عليه ما يعانيه العراق من ازمات مجهدة ، ومن عقبات كؤود قلصت من سيره ، وحددت من خطواته ، ولعل العوامل والاسباب التي اذت به الى هذا الوضع جلية واضحة في الوقت الذي يعرف الجميع مايحتفظ به من خيرات تكفل سعادة كل من يعيش على صعيده . ومهما يهمني من امر فلا استطيع ان اغفل او اتغافل حالة الاديب العراقي وبؤسه ولماساته اذا ماقسناه بالاديب المصري او السوري او اي اديب في دنيا العرب والاسلام ، فان الوضع الذي يعيش فيه الاديب العراقي مليء بالشقاء والفقر . الفقر الذى اماث مواهبه واخره عن زملائه تأخيرا محسوسا لا يرجى معه اللحوق بقافلتهم . واذا ما اردنا ان نتحدث عن الاسباب فلا مجال لنا ان نقول كل ما نعلم ولكن لنا بعد تكلف ان نقول حسب الامكانية التي نحسها الآن .

قلنا غير مرة فيما كتبناه عن المؤلف العراقي واخفاقه وغزو الصحف المصرية والسورية والكتب العربية اسواقنا ، ولكن الغزو الذي جاءنا غزو محتشم ، يعتصم بتضخم الثقافه وجودة الانتاج والاخراج مما يدعو القارئ ان يتلقفه بدافع نفسي ، ولكنا لم نتصور ان يعود هذا النتاج اخيرا بصورة بشعة بان يوزع من طريق الفرض والقوة ، وهذا الاسلوب الغريب هو الذي دفعني ان اتقدم بهذا القول مستغربا كل الاستغراب .

لم يبق عراقي يقرأ اويكتب لم يعرف من هو (معروف الارناوطي) صاحب الكتب التجارية التي غزت العراق عام ١٩٣٥ م يوم ان كان الدينار يساوي قيمته الشرائية عشرة دنانير اليوم ، يأتي العراق ومعه آلاف الاعداد من رواية « صقر قريش » وغيرها فيفرضها من طريق الحكم على الناس بأغلى الاثمان ويخرج من العراق وقد حمل معه اثنى عشر الف دينارا اقام بها عمارته الشاهقة اليوم في دمشق ولم يكتف بهذا بهذا دون ان عبد الطريق لصهره قبل ارتحاله الى الآخرة فافهمه اسلوبه التجاري وطريقته الفنية فجاءنا بآلاف مثلها اليوم ولم يقنع بثلاثة عشر لواءا في العراق يحتلها ، بل اراد ان يحوز الرقم القياسي بغزوه (لواء كربلا) ايضا . اللواء الذي عرف العراقيون ان النجف بلد العلم والادب من ضمنه فجاء باحمال كبيرة طالبا تصريفها على مدينة تصدر فيها اربعة مجلات اسبوعية ومجلتان شهريتان وبمعدل عشرة مؤلفات في كل شهر مستصحبا معه وصية بتصريفها وفرضها على هذه الامة الفقيرة التي لم تنهض بصحفها ومنتوجاتها فضلا عن استطاعتها مساعدة الغير .

لقد حدثني سعادة الأستاذ امين خالص المفتش الاداري بوزارة الداخلية خلال زيارتي له وانتقادي لهذا الوضع انه اجتمع بمعروف الارناوطي في دمشق عام ١٩٣٨م وهو يكيل الانتقاد المر لساسة العراق امثال خامة السعيد والمدفعي والايوبي والباجه جي ويثني على خامة الهاشمي فقط مما جعل سعادة الاستاذ امين يثأر لوطنه ورجاله امام هذا الجشع قائلا له : وكيف تستطيع ان تعرف رجالا انا اخبر منك بحقيقتهم ومعرفة فضلهم ، ولكنك تمدح رجلا كونت من نفوذه هذه (العمارة) ولو لم يفسح لك المجال لتحاملت عليه كما صنعت مع اصحابه ، اذاً انت كالقرد يمدح للعطاء ويذم للجفاء . هذا هو الارناوطي الذي وجد من بلادنا بقرة حلوبا له . وفوق ذلك ينال من كرامة رجالنا وساستنا .

لاادري كيف استطاع اخيرا هذا (الصهر) ان يستغل هذه الوصية ، وماهو المسوغ لأن يتدرع بها وكيف فات حكومتنا الجليلة اننا نعاني الازمات المريرة القاتلة التي تنذرنا في كل آن بالاحتضار والهرب من هذا الميدان .

هل تتصور حكومتنا اننا نستطيع يوما ما ان نغزو غير بلادنا فتفرض حكوماتها نتاجنا على شعبها بهذا الشكل المزري او أن تفتح حكومتها لنا صدراً رحبا بهذا الاسلوب . هل تؤمن حكومتنا بذلك ؟!!

انني كأديب يثأر لنتاجه ونتاج اخوانه قبل كل شيء يرجو مخلصا ان تتيقظ حكومتنا لامثال هؤلاء الناس الذين يستغلون دماءنا ويأخذون اموالنا حياء وبدون رضا منا فتمنعهم وتحول دون جشعهم : لنستطيع ان نواصل السير على الاشواك التي وضعها القدر في دروبنا ، محاولا ان يخسر العراق مجده العلمي والادبي ، ومحاولين ان نقاومه ..! اما اذا كان الحكم والقدر قد صمما على كفاحنا فلا مجال لنا الا الموت وهو محتم آنذاك ؟

علي الخاقاني

شاعر عراقي كبير

☆ خماسيات ★

[مغنية الحي]

وكم قائل لي شأوت السماك ... ولم يكب قط بك المركب
وابليت بالعلم شرخ الشباب ... فادركت بالجد ما تطلب
فمالي أرى الناس تنحاز عنك ... لمن لا يدانيك إذ ينسب
فوا عجباً كيف يدنو البعيد ... بقوم ويبتعد الاقرب
فقلت صدقت ولكنما ... «مغنية الحي لا تطرب»

[فراسة الوالد الحنون]

بني تفرست فيك العلى ... لذاك احد اليك النظر
ارى بين عينيك نجم السعود ... وفي حاجبيك هلال الظفر
لئن لم تساعد اباك الظروف ... ولم يحظ من دهره بالوطر
ومات النبوغ صريع القضاء ... بمكنون احشائه فانقبر
فاني اؤمل ان تستعيد ... من العبقرية عهداً أغر

[ايها الصديق]

(ابابيان) وبعض العتب مهزلة ... ان عرق الحب في الاشجار اوشجا
ماذا نقمت ـ وقيت الانتقام ـ على
خل سوى منهج الاخلاص ما انتهجا
يصفي الوداد بمكنون الضمير وير
عى الواجبات ويلقى الصحب مبتهجا
لكنما حظه اضحى كطالعه ... ما عاف آونة من نحسه البرجا
فان بدا لك تقصير فلا عجب
فقد يرى الصبح للجد التعيس دجى

[هي الفيحاء]

هي الفيحاء ما فاحت بطيب ... مدى الايام إلا للغريب
ترحب بالغريب بكل لطف ... وتبخل بالسلام على القريب
احرباء البلاد ولا عجيب ... اذا لم تعرفي غير الحريب
فكم سالت بارضك من مياه ... غداة المد تأتي من جنوب
لحاك الله من ام عقوق ... تمزق مهجة الابن النجيب